المسألة السودانية والوثائق البريطانية

للأستاذ عبد المنعم عمر

The Sudan Question based on British Documents
Abdel Monem Omar, Cairo 1951.

ما أحوج المؤرخ أو السياسى إلى الوثائق الرسمية ليستند عليها ويدعم بها حججه عندما يتناول بحث المسألة السودانية . ولقد سد السيد عبد المنعم عمر هذا الفراغ ويسر مهمة السياسى والمؤرخ بوصف المشكلة الوطنية فى الصورة الصادقة .

وهذه المجموعة من الوثائق التى حشدها وشرحها المؤلف يبدأ بها منذ الاحتلال البريطانى برسائل لورد كرومر ودوفرين وما ليت وجرانفيل من الساسة الإنجليز . وأكثرها يتناول إعادة الأمن إلى السودان ووظروف حملة هيكس وإيفاد جوردون ومعاونيه . وأخيراً تحقيق أهداف السياسة البريطانية لإخلاء السودان وتركه للمهديين .

وبالكتاب مجموعة من الرسائل الرسمية الخاصة بفاشودة وموقف كتشنر تجاه السياسة الفرنسية التى هدفت استقطاع السودان الجنوبى وضمه إلى ممتلكاتها كما تناول اتفاقية عام ١٨٩٩ وملحقاتها عقب استرجاع السودان وما أفادته بريطانيا منها . وليس بخاف أن الإنجليز ينسبون كل تقدم طرأ على الشطر الجنوبى للوادى إلى السياسة التى اتبعوها متناسين جهود مصر والمصريين .

وأهم الرسائل التى أبرزها المؤلف ما ذكرها عن اعتداء الإنجليز على حقوق مصر بإرغامها على سحب القوات المصرية من السودان فى عام ١٩٢٤ — ذلك الاعتداء الذى حاولوا أن يخففوا أثره فى المعاهدة المصرية الإنجليزية (١٩٣٦)

شكراً للمؤلف لأنه استطاع بجمع وبحث هذه الرسائل إنارة الطريق أمام الباحث وتيسير مهمة المؤرخ .

عبد الرحمن زكى